الفصل الأول
مفهوم بطيئي التعلم

أهداف الفصل:

يلخص هذا الفصل مفهوم بطيئي التعلم، وبعد قراءة الفصل يجب أن يكون القارئ قادراً على:

- فهم بطيئي التعلم.
- التمييز بين بطيئي التعلم ومتدني التحصيل وذوي صعوبات التعلم.
- معرفة خصائص بطيئي التعلم.
- وصف أسباب بطء التعلم.
- إدراك أهمية دور المعلم في تعليم بطيئي التعلم.

محتويـات الفصـل:

- الفرق بين بطيئي التعلم ومتدني التحصيل.
- الفرق بين بطيئي التعلم وذوي صعوبات التعلم.
- خصائص بطيئي التعلم.
- السعة المعرفية المحدودة.
- الذاكرة الضعيفة.
- التشتت و ضعف التركيز.
- عدم القدرة على التعبير عن الأفكار.
- أسباب بطء التعلم.
- الفقر – ذكاء أفراد الأسرة.
- العوامل الانفعالية – العوامل الشخصية.
- معلم بطيئي التعلم.
- الخلاصة.
- المراجع.

مقدمـــــة:

تؤكد خبرة التربويين أنه يوجد هنالك كثير من الأطفال المتأخرين جداً في تحصيل المواد الأساسية لدرجة أنهم يحتاجون إلى مساعدة خاصة، ويتميز هؤلاء الطلبة بالمدى المحدود من التحصيل وبنسبة ذكاء تتراوح ما بين 76و89 I.Q يشكل هؤلاء الطلبة حوالى 18% من المجموع الكلي لطلبة المدرسة، ولا يكون الاختلاف كبيراً بين هؤلاء الطلبة وزملائهم سوى أنهم بطيئون في الفهم والاستيعاب وأن الطلبة الآخرين يضايقونهم في الغالب بسبب بطئهم. ويتميز هؤلاء الطلاب بالبناء الجسدي الجيد ولكنهم غير رشيقين و غير متناسقين في الحركة، لا يسببون مشاكل في المدرسة. وعلى الرغم من أن الكثير من الأعمال تكون صعبة للغاية بالنسبة لهم، فإنهم يتميزون بالصبر والتعاون. وقد تكون قدراتهم محدودة والبعض الآخر قد يكون لديه إعاقات وإضافات إما جسدية أو انفعالية أو بيئية تعوق تقدمه الدراسي وتطوره الشخصي ويحتاج هؤلاء الطلبة إلى مساعدة خاصة حيث يجب تخصيص صف خاص لهم في المدرسة العادية. ويعاني معظم بطيئي التعلم في الصفوف العادية من عدم توجيه الانتباه الخاص الذي يحتاجونه.

وتكون قدرة هؤلاء الطلبة على التعامل مع المواد التجريدية والرمزية (أي: اللغة والأعداد والمفاهيم) محدودة جداً ويكون تفكيرهم الاستدلالي في الموقف العملي أقل من تفكير الطلبة متوسطي التحصيل. ويختلف هؤلاء الطلبة إلى حد ما عن الطلبة العاديين في القدرة على التعلم، كما أنهم يعجزون أيضاً عن التعامل مع الألعاب المعقدة نسبياً ومع الواجبات المدرسية، فهم يحتاجون إلى دافعية خارجية أكثر وإلى التشجيع كي يؤدوا أنواعاً بسيطة من الأعمال، ويسمى هؤلاء الطلبة المعروفين ببطء "الفهم" بالطلبة بطيئي التعلم.

وقد أشار " بيرت" Burt (1937) إلى أن المصطلح "المتأخر" backwardأو "بطيء التعلم" slow learner يطلق على هؤلاء الأطفال غير القادرين على التعامل مع الأعمال المتوقعة عادة من الأطفال في فئتهم العمرية. وفي حال تعلم الأطفال المتأخرين يتم اعتبار العمر العقلي كدليل على مستويات التحصيل المتوقعة من الطلبة فإذا كان العمر العقلي للطفل يساوى عشر سنوات فإننا نفترض عمره التحصيلي attainment ageيجب أن يكون أيضاً في مستوى عشر سنوات. وعلى العكس من ذلك، إذا كان عمره التحصيلي أقل من عمره العقلي فإن هذا الطفل سوف يعتبر بطيئاً في التعلم. وقد ذكر " جينسون" Jenson (1980) أن الطلبة ذوي نسبة الذكاء من 80 حتى 90 والذين يسمون عادة "عاديين أو أسوياء" هم بشكل عام أبطأ في

"فهم" ما يتعلمونه إذا تضمن موضوعاً رمزياً أو مجرداً أو ذا مفهوم. وفي السنوات الأولى من المدرسة يعاني معظم هؤلاء الطلبة من مشكلات في القراءة أو الحساب ويطلق عليهم "بطيئي التعلم". ولكن ليس في الواقع أنهم يتعلمون ببطء جداً لدرجة أنهم يتخلفون في استعدادهم النمائي كي يفهموا المفاهيم التي يصل إليها بسهولة معظم زملائهم في فئتهم العمرية، ولذلك يمكن أن نسميهم " بطيئي النمو" slow developers بدلاً من بطيئي التعلم.

وتكون إعاقات الأطفال المكفوفين أو الصم أو المعاقين جسدياً واضحة للملاحظ بشكل مباشر بينما لا تكون إعاقات بطيئي التعلم واضحة دائماً، حيث ترتبط إعاقاتهم بقدرتهم على التفكير وقدرتهم على التعلم، ولذلك فهم ليسوا قادرين مثل معظم الأطفال على تلبية المتطلبات الطبيعية للتعليم والحياة في المجتمع الحديث. وسوف يتم إدماج الكثير منهم في حياة المجتمع كالبالغين وسوف يسهمون إسهامات مفيدة بدون الانتباه اليهم بشكل غير دقيق. والفترة التي يكون واضحاً جداً فيها قدراتهم المحدودة هي فترة سنوات الدراسة، ففي المدرسة تُقيّم وتقاس قدرات معينة مثل الذكاء اللفظي وسعة التفكير المجرد والمفاهيمي. وتعكس التربية متطلبات المجتمع الأقل إنجازاً في القراءة والكتابة والحساب البسيط بالنسبة لأفراده، وتتضح المقارنات بين هذه الانجازات في هذه المجالات في المدرسة بصورة كبيرة. ويتخلف بطيئو التعلم في تنمية هذه المهارات في الصفوف الأولى ويجدون أنه من الصعب جداً أن يتعاملوا مع زملائهم في الصف، ويجد هؤلاء الطلبة صعوبات في التعلم تميل إلى التزايد إذا لم يكيف التعليم بشكل يناسب مستوى تقدمهم البطيء.

ولذلك توجد حاجة ملحة إلى مقاييس تربوية خاصة لبطيئي التعلم لضمان أعلى تقدم يمكن أن يحققوه في المهارات الأكاديمية الأساسية 3RS وهي: القراءة، الكتابة، الحساب وفي التطور العملي والشخصي والاجتماعي الذي يعتبر ضرورياً و مهماً في حياة الراشدين. ويجب أن نركز بشكل خاص على الأسس الإنسانية حتى يستطيعوا التغلب على التعاسة والحزن وعدم الكفاية الشخصية التي تصاحب الاخفاقات التربوية والاجتماعية الشديدة، وتفسر الأسباب الضرورية الأخرى الحاجة إلى الاهتمام اهتماماً خاصاً ببطيئي التعلم في المدرسة.

أولاً: يحتاج الوطن إلى التنمية الكاملة لموارده البشرية ليس فقط للقادرين على تنمية المهارات العليا ولكن أيضاً لأولئك القادرين على المهام الروتينية التي تعتبر ضرورية أيضاً للمحافظة على التنظيم الاجتماعي.

ثانياً: تكلفة علاج المرض العقلي والإهمال الذي يمكن أن ينتج من الإخفاق التربوي قد

تكون أكبر بكثير على المدى الطويل من تكلفة تطوير وسائل مناسبة للعلاج بالتربية الخاصة في مرحلة الطفولة.

وتؤكد خبرة المدارس أنه يوجد كثير من الأطفال المتأخرين في المواد الدراسية الأساسية وبالتالي يحتاجون إلى مساعدة خاصة. ويمكن تصنيف الأطفال المتأخرين (المتخلفين) إلى ثلاث فئات كبيرة، حيث تتكون الفئة الأولى من الطلبة المتأخرين جداً بسبب التخلف العقلي الذي يصاحبه في الغالب إعاقات أخرى مثل القصور الجسدي، والصحة الضعيفة، والخبرات اللفظية المحدودة في المنزل، والاضطرابات الانفعالية. وتكون مشكلاتهم التربوية خطيرة جداً لدرجة أنهم يحتاجون إلى علاج تربوي خاص خارج المدرسة العادية. وتتكون الفئة الثانية من الطلبة (ذوي التحصيل المتدني) والذين تكون قدرتهم غير محدودة بدرجة كبيرة نوعاً ما. ولكنهم برغم ذلك يجدون صعوبة أكبر في التعلم من الأطفال المتوسطين. وبالإضافة إلى ذلك يحد ويقلل كل من الغياب عن المدرسة، والظروف الشخصية التعيسة، والظروف البيئية غير المناسبة من تقدمهم وتحسنهم أيضاً، ويعتبر الفشل في التعرف إلى المشكلة وحلها من الأسباب الرئيسية التي تسهم في تخلفهم. وتتكون الفئة الثالثة من بطيئي التعلم الذين لديهم قدرات معرفية محدودة، وتتراوح أسباب فشلهم بين الصعوبات الإدراكية الخاصة والسلوكيات الغير تكيفية ويحتاج هؤلاء الطلبة إلى نوع ما من التربية الخاصة أو العلاجية لتحقيق تقدم ملحوظ.

وطبقاً " لكيرك" Kirk (1962) يمكن تصنيف بطيئي التعلم، والطلاب المتوسطين، والموهوبين طبقاً لمعدل تعلمهم. وكذلك رفض " كيرك" بشدة أن يساوي بطيئي التعلم بالمتخلفين عقلياً لأن بطيئي التعلم قادرين على تحقيق درجة معقولة من النجاح الأكاديمي على الرغم من أن معدلهم أبطأ من الطلبة المتوسطين. وكشخص راشد يصبح بطيء التعلم في العادة معززاً ذاتياً، ومستقلاً، ومتكيف اجتماعياً، ولكنه يكيف نفسه في المرحلة الأولى على برامج الصف المنتظمة التي تتفق مع قدرته البطيئة على التعلم، ويختلف الطلبة بطيئو التعلم بشكل واضح عن متدني التحصيل وذوي صعوبات التعلم.

الفرق بين بطيئي التعلم ومتدني التحصيل:

يوجد فرق واضح بين بطيئي التعلم ومتدني التحصيل على الرغم من أن الاثنين يفشلان في التحصيل أو الحصول على الدرجة المتوقعة منهم، فبطيئو التعلم هم الطلبة الذين لا يستطيعون بوجه عام أن يؤدوا الأعمال المتوقعة من فئتهم العمرية، وهم الطلبة الذين يجدون